وتعالى انكر المنكر في القرآن بلا تعيين احد مع علمه تعالى بالمناكر واهلها في
كل زمان وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول ما بال اقوام
يفعلون كذا ولا يذكر احدا بسوء فهؤلاء هم الناس الذين يليق في حقهم ان
يقال في حقهم فقهاء امناء على احكام الله تعالى قال النجم الغزي
رحمه الله تعالى في كتابه منبر التوحيد ولقد روي عن ابي حنيفة والشافعي
رضي الله تعالى عنهما انهما قالا ان لم تكن العلماء اولياء فليس لله تعالى
ولي والمراد بهم العاملون كما روي في التنبيه بذلك عن الشافعي رضي الله
عنه ايضا القوله صلى الله عليه وسلم لا يكون العالم عالما حتى يكون بعلمه
عاملا كذلك ذكره بعضهم مرفوعا وانما هو موقوف على ابي الدرداء كما
رواه ابن حبان في روضة العباد والبيهقي في المدخل وذكر النجم الغزي
ايضا في كتابه المذكور عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال من احب
ان يفتح الله تعالى على قلبه نور الحكمة فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك
مخالطة السفهاء وبعض العلماء الذين ليس معهم انصاف ولا ادب انتهى
كلامه وهؤلاء العلماء الذين ترك مخالطة بعضهم موجب للفتح على القلب
في طريق الله تعالى هم المتفقهة الذين قدمنا ذكرهم قبل ذكر الفقهاء وهم
موجودون في كل زمان من عصر الامام الشافعي بل من قبله الى يوم القيمة
خذلهم الله تعالى واذلهم ان لم يكن لهم نصيب في الهداية والتوفيق والتوبة

انتهى كلامه

انتهى كلامه وذكر الفاضل البركيلي رحمه الله تعالى في الطريقة المحمدية
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء
امناء الرسل على العباد مالم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فاذا دخلوا
وخالطوا السلطان فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم رواه الحاكم وعن معاذ بن
جبل رضي الله عنه انه قال تعرضت وتصديت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يطوف بالبيت فقلت يا رسول الله اي الناس شر فقال اللهم غفرا
اسئل عن الخير ولا تسئل عن الشر شرار الناس شرار العلماء رواه البزار وعن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد
الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه رواه الطبراني في الاوسط والبيهقي
وعن مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم انه قال لا اعلمه الا عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قال اني عالم فهو جاهل رواه الطبراني قال رحمه الله
تعالى ولا ارى عالما منصفا اذا نظر وتأمل في احواله واعماله يحكم لنفسه
انها بريئة من هذه الآفات ولو سلم ان العالم بريء من هذه الآفات المذكورة
وان لعلمه فضلا فعلمه يورثه خشية من الله تعالى قال الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء لاجرأة على الله تعالى وامنا منه وكبرا على
عباده وعجبا عليهم فلهذا صار الانبياء عليهم السلام متواضعين خاشعين
لم يكن فيهم كبر ولا عجب فحق العبد ان لا يتكبر على احد فان نظر الجاهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)